استدراكات الداني على سابقيه من خلال كتابه

(المكتفى في الوقف والابتداء)

The Retractions of ALdani to his predecessors Through his book ALmuktafi in stopping and starting

أ.م.د. باسم كنعان صالح

جامعة ديالي / كلية العلوم الاسلامية

Ass. Prof. Basim Kanaan Salih

University of Dyaala – College of Islamic sciences

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فإن من أشرف العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وأرفعها قدراً بالاتفاق علوم القرآن الكريم، وعلم الوقف والابتداء هو أحد هذه العلوم إذ ((به يعرف كيف أداء القراءة)) [i] .وقال سيدنا علي (رضي الله عنه) في قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) [ii] ، (الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف) [iii].

وجاء عن أبن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا)، ((قال بينه تبيناً، فمن التبين تفصيل الحروف، والوقوف على ما تم معناه منها، وبهذه جاءت سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقوله (صلى الله عليه وسلم) : (لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة) [iv]))[v]

((وقد قرأ الأولون القرآن ، فأدوا القراءة أحسن أداء ، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع ، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر ، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع))[vi] ،لذلك فإن هذا العلم الجليل حظي باهتمام العلماء فألفوا فيه التأليف البديعة ، وصنفوا التصانيف المفيدة ، مؤصلين أصوله

، ومقعدين قواعده [vii]ومن اجل هذه الأهمية التي نالها هذا العلم الجليل جاءت رغبتي في الكتابة عنه والموسوم : ((استدراكات الداني على سابقيه من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء))وقد اقتضت طبيعة البحث أن اجعله في تمهيد،وأربعة مباحث وخاتمة.أما التمهيد فقد تناولت فيه، معنى الاستدراكات في اللغة والاصطلاح،والوقف ،وأهميته ،وشروطه ،وأنواعه أما المبحث الأول :فدرس السيرة الذاتية للإمام الداني ،وأما المبحث الثاني :فقد خص استدراكات الداني على أبي حاتم السجستاني ،وأما المبحث الثالث :فهو في استدراكات الداني على ابن الانباري ،وأما المبحث الرابع :فدرس استدراكات الداني على سابقيه ،الفراء ،الاخفش،نافع ،والنحاس.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد انه سميع مجيب.

ملخص البحث

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين،أما بعد :

فإن من أشرف العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وأرفعها قدراً بالاتفاق علوم القرآن الكريم، وعلم الوقف والابتداء هو أحد هذه العلوم إذ ((به يعرف كيف أداء القراءة))وجاء عن أبن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا)، ((قال بينه تبيناً، فمن التبين تفصيل الحروف، والوقوف على ما تم معناه منها، وبهذه جاءت سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقوله (صلى الله عليه وسلم) : (لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة) ((وقد قرأ الأولون القرآن ، فأدوا القراءة أحسن أداء ، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع ، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر ، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع)) ،لذلك فإن هذا العلم الجليل حظي باهتمام العلماء فألفوا فيه التأليف البديعة ، وصنفوا التصانيف المفيدة ، مؤصلين أصوله ، ومقعدين قواعده ومن اجل هذه الأهمية التي نالها هذا العلم الجليل جاءت رغبتي في الكتابة عنه والموسوم : ((استدراكات الداني على سابقيه من خلال كتابه المكتفى في الوقف والابتداء))وقد اقتضت طبيعة البحث أن اجعله في تمهيد،وأربعة مباحث وخاتمة ،أما التمهيد فقد تناولت فيه، معنى الاستدراكات في اللغة والاصطلاح،والوقف ،وأهميته ،وشروطه ،وأنواعه أما المبحث الأول :فدرس السيرة الذاتية للإمام الداني ،وأما المبحث الثاني :فقد خص استدراكات الداني على أبي حاتم السجستاني ،وأما المبحث الثالث :فهو

في استدراكات الداني على ابن الانباري ،وأما المبحث الرابع :فدرس استدراكات الداني على سابقيه ،الفراء ،الاخفش،نافع ،والنحاس.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد انه سميع مجيب

تمهيـد

أولاً: معنى الاستدراك في اللغة والاصطلاح.

الاستدراك لغةً: قال ابن فارس : (((درك): الدال، والراء، والكاف أصل واحد، وهو لُحوق الشيء بالشيء ووصوله أليه. يقال أدركت الشيء أُدركه إدراكاً)) [viii]

وجاء في أساس البلاغة: ((تدارك خطأ الرأي بالصواب وقال: يقال طلبه حتى أدركه، أي لحق به.... وتدارك خطأ الرأي بالصواب واستدركه واستدرك عليه قوله)) [ix]

والاستدراك اصطلاحاً: ((تعقيب الكلام برفع مايوهم ثبوته وهو معنى قولهم رفع توهم نشأ من كلام سابق)) [x]

وعرفه السيوطي (ت٩١١هـ) بقوله: ((رفع ماتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعاً لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر)) [xi]

ومن خلال التعريفات يتضح لنا أن الاستدراك أسلوب متبع وهو أن يستدرك اللاحقون على السابقين أخطاء قد وقعوا فيها بقصد الكشف عنها وتصويبها، أما لأنها كذلك على الحقيقة أو هي كذلك في نظر المستدرك وحينئذٍ قد يحتاج الاستدراك إلى استدراك[xii].

أو هو تتبع أخطاء قول مفسر أو عالم ما وتعقبه ثم تصحيحه من خلال معالجة أسباب الخطأ والكشف عن الصواب[xiii].

وعلى هذا فإن هنالك فرقا بين الاستدراك والترجيع ، فالاستدراك متجه إلى الأقوال الخاطئة بقصد تصويبها والترجيع يتجه إلى الأقوال القوية بهدف اختيار الأرجح فإذا كان طرفا الاستدراك: خطأ وصواب، فإن طرفي الترجيع : راجع ومرجوع[xiv].

ثانيا :الوقف، أهميته، شروطه، أنواعه

أولا:تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً

الوقف لغةً: قال ابن فارس: وقف، (الواو، والقاف، والفاء) : أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه[xv]

وعلى هذا فإن معنى الوقف لغةً، هو التمكث والانتظار، والحبس، يقال: ((وقفتِ الدابة تقف وقوفاً ووقفتها أنا وقفاً ووقّف الدابة جعلها تقف)) [xvi]، واوقفت عن الكلام بالألف : أقلعت عنه[xvii]

فمن خلال التعريفات اللغوية يتبين لنا أن الوقف في اللغة ((هو الكف عن الفعل والقول)). [xviii]

الوقف في اصطلاح القراء : ((هو قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال، وهو يكون في أخر السورة، وفي أخر الآية، وفي أثناءها[xix]ويقابله الابتداء: ((وهو الشروع بالكلام بعد قطع او وقف)) [xx] .

ثانيا : أهمية علم الوقف والابتداء

قال الزركشي (ت٧٩٤هـ) في (برهانه) مبيناً أهمية معرفة الوقف والابتداء: ((وهو فن جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات)) [xxi]

وقال الصفاقسي في كتابه (تنبيه الغافلين) : ((ومعرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد، إذ لا يتبين معنى كلام الله، ويتم على أكمل وجه إلا بذلك، فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك، ويفوت بسبب ذلك ما لأجله يقرأ كتاب الله تعالى، ولا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز، بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد، وهذا فساد عظيم))[xxii] ، لذلك اعتنى به العلماء فألفوا فيه المؤلفات، منهم أبو جعفر النحاس، وابن الانباري، والزجاجي، والداني، والعماني، والسجاوندي، وغيرهم[xxiii]

وقال السخاوي في كتابه (جمال القراء) : ((وفي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تتبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده ، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص في دره وفوائده.. وقد اختار العلماء، وأئمة القراء تبيين معاني كلام الله تعالى وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى ومفصلاً بعضه

عن بعض، وبذلك تلذ التلاوة ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية))[xxiv]

ومن الشواهد الدالة على أهمية معرفه الوقف والابتداء :

١) حديث الخطيب الذي خطب بين يدي النبي ((صلى الله عليه وسلم)) قائلاً : ((من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما ثم وقف على (يعصهما) ثم قال فقد غوى)) هنا قال له النبي ((صلى الله عليه وسلم)) : ((بئس الخطيب أنت)) [xxv]

وقد قال له النبي ((صلى الله عليه وسلم)) ذلك لقبح لفظه في وقفه، إذ خلط الإيمان بالكفر في إيجاب الرشد لهما، وكان حقه أن يقول واصلاً: ومن يعصهما فقد غوى، او يقف على ((فقد رشد)) ثم يستأنف بعد ذلك : (ومن يعصهما...)، فهذا دليل واضح على وجوب مراعاة محل الوقف[xxvi]

٢) روي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) انه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الأيمان قبل القرآن، وتتزل السورة على النبي ((صلى الله عليه وسلم)) فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها[xxvii]، قال أبو جعفر النحاس: ((فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن)) [xxviii]

٣) وقال علي (رضي الله عنه) لما سئل عن قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) [xxix] ، قال : الترتيل معرفه الوقوف وتجويد الحروف[xxx]

والأحاديث الواردة في أهمية الوقف كثيرة لا يسع المجال لذكرها وكذلك الاثار [xxxi]

ثالثا : شروطه

وهذا الفن معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة ، قال أبو بكر بن مجاهد: ((لايقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالتفسير، والقصص وتلخيص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[xxxii] وقال غيره: كذا علم الفقه، ولهذا: من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب وقف عند قوله: (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدً) [xxxiii])) [xxxiv] وقال الاشموني : ((ولا يقوم بهذا الفن إلا من له باع في العربية، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم باللغة التي نزل القرآن بها على خير خلقه)) [xxxv] وذكر ابن النحاس امثلة لهذه الشروط[xxxvi]، وكذلك الزركشي[xxxvii]

رابعا : أنواع الوقف

لقد شغل موضوع الوقف والابتداء تفكير العلماء فأولوه العناية الكبيرة اذ اختلفت تقسيماتهم له وعلى النحو الآتي:

١. قسم أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨هـ). الوقف إلى ثلاثة أقسام هي:

أ ـ الوقف التام
ب ـ الوقف الحسن
ت ـ الوقف القبيح[xxxviii]

٢. قسم أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) إلى أربعة أقسام هي:

أ ـ الوقف التام
ب ـ الوقف الحسن
ت ـ الوقف الكافي
ث ـ الوقف الصالح[xxxix]

٣. قسم أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، الوقف إلى أربعة أقسام هي:

أ ـ الوقف التام
ب ـ الوقف الكافي
ت ـ الوقف الحسن
ث ـ الوقف القبيح[xl]

٤. قسم السجاوندي الوقف إلى خمسة أقسام هي:

أ ـ الوقف اللازم
ب ـ الوقف المطلق
ت ـ الوقف الجائز
ث ـ الوقف المجوز
ج ـ الوقف المرخص[xli]

أنواع الوقف :

١- الوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون ما بعده متعلق به من حيث اللفظ والمعنى

٢- الوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا، والابتداء بما بعده إلا أن الذي بعد متعلق به من حيث المعنى لا اللفظ

٣- الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من حيث اللفظ والمعنى جميعاً[xlii]

المبحث الأول

السيرة الذاتية لأبي عمرو الداني

اسمه :

هو (الإِمَامُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ المُقْرِئُ الحَاذِقُ عَالِمُ الأَنْدَلُسِ أَبُو عَمْرٍو؛ عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدِ بنِ عُمَرَ الأَمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ ثُمَّ الدَّانِي وَيُعْرَفُ قَدِيْماً بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ)[xliii]

كنيته :

يكنى (أبا عمرو، ويشتهر بالدّاني؛ لاستيطانه دانية، ودخل إلبيرة، وقرأ على أبي عبد الله بن أبي زمنين)[xliv]

ولادته ونشأته :

ذكر (أَنَّ وَالِدَهُ أَخْبَرَهُ أن مولدِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فَابْتَدَأْتُ بِطَلَب العِلْم فِي أَوَّل سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَرحلتُ إِلَى المَشْرِق سَنَة سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ فَمَكَثْتُ بِالقَيْرَوَان أربعة أشهر ثُمَّ تَوَجَّهتُ إِلَى مِصْرَ فَدَخَلْتُهَا فِي شَوَّال مِنَ السّنَة فَمَكَثْتُ بِهَا سَنَةً وَحَجَجْتُ قَالَ: وَرَجعتُ إِلَى الأَنْدَلُس فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة تِسْعٍ وَخَرَجتُ إِلَى الثَّغْرِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِ مائَة فَسَكَنْتُ سَرَقُسْطَة سَبْعَة أَعْوَام ثُمَّ رَجَعتُ إِلَى قُرْطُبَة. قَالَ: وَقَدِمْتُ دَانِيَة سَنَة سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة قُلْتُ: فَسكنهَا حَتَّى مَاتَ). [xlv]

وجاء في معجم الأدباء ((أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرىء بعد سؤالي عن مولده: يقول عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الصيرفي أخبرني أبي أني ولدت في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وابتدأت في طلب العلم سنة ست وثمانين وتوفي أبي في سنة ثلاث وتسعين في جمادى الأولى، فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم

يوم الأحد في سنة سبع وتسعين ومكثت بالقيروان أربعة أشهر، ولقيت جماعة وكتبت عنهم، ثم توجهت إلى مصر ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ، ومكثت بها باقي العام والعام الثاني. وهو عام ثمانية وتسعين ، إلى حين خروج الناس إلى مكة، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم، ثم توجهت إلى مكة وحججت، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري وعن أبي الحسن ابن فراس، ثم انصرفت إلى مصر ومكثت بها أشهرا، ثم انصرفت إلى المغرب ومكثت بالقيروان أشهرا، ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البرابر على ابن عبد الجبار بستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة، وخرجت منها إلى الثغر فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم خرجت منها إلى الوطة ودخلت دانية سنة تسع وأربعمائة، ومضيت منها إلى ميرقة في تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام، ثم انصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة))[xlvi]

شيوخه :

من شيوخه ابو مُسْلِمٍ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الكَاتِب؛ صَاحِبَ البَغَوِيّ فقد سمع منه وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخ لَهُ وَأَحْمَدَ بن فِرَاس المَكِّيّ، وَعبدَ الرَّحْمَن بن عُثْمَانَ القُشَيْرِيَّ الزَّاهِد، وَعَبْدَ العَزِيْزِ بن جَعْفَرِ بنِ خوَاستَى الفَارِسِيّ نَزِيلَ الأَنْدَلُس وَخَلَفَ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ خَاقَان المِصْرِيّ وَتَلاَ عَلَيْهِمَا وحاتم ابن عَبْدِ اللهِ البَزَّاز، وَأَحْمَدَ بنَ فَتح بن الرسَّان، وَمُحَمَّدَ بنَ خَلِيْفَة بنِ عبدِ الجَبَّار ،وأخذ القراءات عرضًا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان[xlvii]،وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم ٠

تلاميذه :

قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي ،نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد، والحسين بن علي بن مبشر ،وخلف بن إبراهيم الطليطلي، وخلف بن محمد الأنصاري، وأبو داود سليمان بن نجاح، وعبد الملك بن عبد القدوس، وأبو بكر عمر بن أحمد الفصيح ،ومحمد بن إبراهيم بن إلياس المعروف بابن شعيب ،ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني،ومحمد بن عيسى بن الفرج المغامي ،وأبو بكر محمد بن المفرج[xlviii]،وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم .

ثناء العلماء على أبي عمرو الداني:

قال ابن بشكوال : كان أحد الأئمة في علم القران روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله وكان جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء واليقين دينا ورعا[xlix].

وقال غيره : كان مجاب الدعوة مالكي المذهب ... وكان فقيرا متعففا متواضعا قال ابن شبهة صار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة[l]

قَالَ المُغَامِي: هُوَ مُحَدِّثٌ مُكْثِر ومقرئ متقدم ...[li]

وَفِي فَهرس ابْن عُبَيْدِ اللهِ الحَجَرِيّ قَالَ:(وَالحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ قَالَ بَعْضُ الشُّيُوْخ: لَمْ يَكُنْ فِي عصره وَلاَ بَعْدَ عصره أَحَدٌ يُضَاهيه فِي حِفظه وَتحقيقه وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا كَتَبْتُهُ وَلاَ كَتَبْتُهُ إِلَّا وَحَفِظْتُهُ وَلاَ حَفِظْتُهُ فَنسيتُهُ. وَكَانَ يُسْأَل عَنِ، المَسْأَلَةِ مِمَّا يَتَعَلَّق بِالآثَار وَكَلاَم السَّلَف فَيُورِدهَا بِجمِيْعِ مَا فِيْهَا مُسْنَدَة مِنْ شُيُوْخِهِ إِلَى قَائِلِهَا قُلْتُ: إِلَى أَبِي عَمْرٍو المُنْتَهَى فِي تحَرِيْر عِلمِ القِرَاءات وَعلمِ المَصَاحِف مَعَ البرَاعَة فِي علم الحَدِيْث وَالتَّفْسِيْر وَالنَّحْو وَغَيْر ذَلِكَ)[lii]

قال السيوطي ((صَاحب التصانيف ولَم يكن فِي عصره ولَا بعده أحد يضاهيه فِي حفظه وتحقيقه))[liii]

وجاء في كتاب الإحاطة ((حاله: كان أحد الأئمة الأعلام في علم القرآن، وآياته، وتفسيره، ومعانيه وإعرابه، وجمع في ذلك كله التواليف العجيبة التي يكثر تعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته. وكان حسن الخطّ، جيد الضبط، آية في الحفظ والعلم، والذكاء والفهم))[liv]

مصنفاته:

من مصنفاته : (كِتَاب جَامِع البيَان فِي السَّبْع، وَكِتَاب التَيْسِيْر ،وَكِتَاب الاقتصَاد في السبع ،وإيجاز البيان في قراءة ورش، والتلخيص في قراءة ورش أيضًا ،والمقنع فِي الرَّسم ،وَكِتَاب المُحتوَى فِي القِرَاءات الشَّواذ، وَكِتَاب طبقات القراء، والأرجوزة فِي أُصُوْل الدِّيَانَة، وَكِتَاب الْوَقْف وَالابتدَاء ،وَكِتَاب الْعدَد وَكِتَاب ،التَّمهيد فِي حرف نَافِع ،وَكِتَاب اللامَات وَالرَّاءات لِوَرْشٍ، وَكِتَاب

الفِتَن، وَكِتَاب الْهَمْزَتَيْن، وَكِتَاب اليَاءات ،وَكِتَاب الإِمَالَة لابْن العَلاَّء)[lv]، له أكثر من مئة تصنيف[lvi]وله أرجوزة[lvii]

وفاته :

توفي الحافظ أبو عمرو (بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم -رحمه الله تعالى[lviii]ودفن بالمقبرة عند باب اندارة وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة). [lix]

وجاء في سير أعلام النبلاء ((مَاتَ أَبُو عَمْرٍو يَوْم نِصْفِ شَوَّال سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَع مائَة وَدُفِنَ لِيَوْمِهِ بَعْدَ العَصْر بِمَقْبَرَة دَانِيَة وَمَشَى سُلْطَانُ البَلَدِ أَمَام نَعْشِهِ وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ عَظِيْم رحمه الله تعالى))[lx]

المبحث الثاني

استدراكات الداني على أبي حاتم السجستاني

استدرك أبو عمرو الداني على أبي حاتم السجستاني[lxi]في أكثر من موطن من كتابه المكتفى وخطاؤا ويرى الداني أن ما ذهب إليه السجستاني ليس بشي ،وتنوعت استدراكاته إلى استدراكات نحوية وأخرى تفسيرية وعلى النحو الأتي :

١- **الآية الأولى** :

قال تعالى :(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)سورة الفتح الآية (٢،١)

قال أبو عمرو الداني ({فتحاً مبيناً} كاف. وقال أبو حاتم: تام. وليس كذلك لأن لام ((كي)) متعلقة بالفتح، بتقدير: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة، فيجمع لك به ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة. وقيل: المعنى: إنا فتحنا لك بالرسالة ليغفر لك الله. وقيل: إنا فتحنا لك باجتناب الكبائر ليغفر لك الله ما كان منك في الجاهلية وما كان منك بعد الرسالة) [lxii]

استدرك أبو عمرو الداني على أبي حاتم السجستاني فيما ذهب إليه من(أن الوقف على (مبينا)تام وعند الداني كاف ،واختلف قول المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى:{ليغفر لك الله}فقال البيضاوي: علة للفتح من حيث إنه

مسبب عن جهاد الكفار والسعي في إعلاء الدين وإزاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة)[lxiii]وقال البغوي:(قيل:اللام لام كي معناه {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً} لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح)[lxiv]. وقال الجلال المحلي: (اللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب. وقال بعضهم: إنها لام القسم. والأصل ليغفرن فكسرت اللام تشبيهاً بلام كي وحذفت النون وردّ هذا: بأنّ اللام لا تكسر وبأنها لا تنصب المضارع، قال ابن عادل: وقد يقال إنّ هذا ليس بنصب، وإنما هو بقاء الفتح الذي كان قبل نون التوكيد بقي ليدل عليها ولكنه قول مردود. وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة؟ قلت: لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة وهي المغفرة، وإتمام النعمة، وهداية الصراط المستقيم، والنصر العزيز، كأنه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوّك لنجمع لك بين عز الدارين وأغراض الآجل والعاجل ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للعدو سبباً للمغفرة والثواب قال ابن عادل: وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية، فإنّ اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي أن يقول: كيف جعل فتح مكة معللاً بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللاً وقيل غير ذلك والأسلم ما اقتصر عليه الجلال المحلي)[lxv] ومن المفسرين الذين وافقوا أبا عمرو الداني فيما ذهب إليه القرطبي في تفسيره فقال (قال ابن الأنباري : {فَتْحاً مُبِيناً} غير تام ، لأن قوله : {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ} متعلق بالفتح. كأنه قال : إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة ، فيجمع الله لك به ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة. وقال أبو حاتم السجستاني : هي لام القسم. وهذا خطأ ، لأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها ، ولو جاز هذا لجاز : ليقوم زيد ، بتأويل ليقومن زيد)[lxvi]

وقال ابن عطية (فقوله: لِيَغْفِرَ هي لام كي، لكنها تخالفها في المعنى والمراد هنا أن الله فتح لك لكي يجعل ذلك أمارة وعلامة لغفرانه لك، فكأنها لام صيرورة) [lxvii]ورد ابو حيان قول ابن عطية فقال (ورد بأن لام القسم لا تكسر ولا ينصب بها ، ولو جاز بحال لجاز : ليقوم زيد ، في معنى : ليقومّن زيد . انتهى . أما الكسر ، فقد علل بأنه شبهت تشبيهاً بلام كي ، وأما النصب فله أن يقول : ليس هذا نصباً ، لكنها الحركة التي تكون مع وجود النون ، بقيت بعد حذفها دلالة على الحذف ، وبعد هذا ، فهذا القول ليس بشيء ، إذ لا يحفظ من لسانهم : والله ليقوم ، ولا بالله ليخرج زيد ، بكسر اللام وحذف النون ، وبقاء الفعل مفتوحاً) [lxviii]

وقال القيسي في تفسيره (وقيل معناه: إنا فتحنا لك بالهداية إلى الإسلام، ولام {لِّيَغْفِرَ لكَ الله}: لام قسم عند أبي حاتم والمعنى: (ليغفرن لك الله).وقال ابن كيسان وغيره: هي لام كي، فالمعنى: وقع الفتح لك يا محمد لتقع لك المغفرة)[lxix]

ومن العلماء الذين خطاؤ ا السجستاني فيما ذهب إليه ابن الانباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء[lxx]،أما النحاس فقد انتصر لأبي حاتم فقال :(وسمعت أبا الحسن بن كيسان يخطئه في هذا لأنه زعم انه كسرها وهذا ادعاء بغير علة ٠٠٠)[lxxi]من خلال ما تقدم يتبين لنا إن أكثر العلماء على أن الأم لام كي والمعنى :(معناه لكي يغفر لك الله نصبت يغفر بلام كي)[lxxii]

٢- الآية الثانية :

قال تعالى:(وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ) سورة التوبة الآية (١٢٠)قال الداني ((كتب لهم} كاف، وليس بتام، لأن اللام في {ليجزيهم الله} لام ((كي)) فهي متعلقة بقوله ((إلا كتب لهم)) .وقال أبو حاتم: هي لام القسم، والأصل: ليجزيهم الله، فحذفت النون وكسرت اللام في نظائر لذلك كثيرة، قدرها كذلك، وجعل الوقف قبلها تماماً، وأجمع أهل العلم باللسان على أن ما قاله وقدره خطأ لا يصح في لغة ولا قياس).[lxxiii]قال ابن الانباري((وقال السجستاني: الوقف على قوله : (إلا كتب لهم) وهذا غلط، لان قوله: (ليجزيهم الله) متعلق بـ (كتب)، كأنه قال: الا كتب لهم به عمل صالح لكن ليجزيهم،وقال السجستاني: اللام في (ليجزيهم) لام اليمين، كأنه قال: ليجزيهم الله ، فحذفوا النون، وكسروا اللام، وكانت مفتوحة، فأشبهت باللفظ لام (كي) ، فنصبوا ،بها كما نصبوا بلام (كي) ، وهذا غلط ، لان لام القسم لا تكسر، ولا ينصب بها، ولو جاز أن يكون معنى (ليجزيهم): ليجزيَهم، لقلنا : والله ليقم زيد: بتأويل والله ليقومن، وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: أظرف بزيد، فيجز مونه ليشبه لفظ الأمر. وليس هذا بمنزلة ذاك، لان التعجب عدل إلى اللفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال إضمارها))[lxxiv]

ومن العلماء الذين وافقوا الداني وخطأوا أبا حاتم السجستاني، أبو جعفر النحاس فقال: ((وزعم أبو حاتم: أن (إلا كُتِب لهم) وقف، وجعل (ليجزيهم) لام قسم وحذفت منه النون استخفافاً ثم كسرت اللام فأشبهت لام كي فنصب بها، قال أبو جعفر: وهذا كله غلط ليس (إلا كُتِب لهم) وقفاً لان اللام متعلقة به،

وليست هذه لام قسم، ورأيت أبا الحسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم ويخطئه فيه، ولو جاز ما قال ابو حاتم لجاز : والله ليقوم زيد، ولا معنى لحذف النون ولا لكسر اللام، وهذا لا يوجد في كلام العرب اعني : كسر لام القسم وقد شبهه أبو حاتم بقول العرب أكرم بزيد وأنبل به، أي ما أكرمه، وأنبله، لما أشبه الأمر جزموا، قال أبو جعفر: وهذا غلط والفرق بينهما ان هذا موجود في كلام العرب، وكسر لام القسم غير موجود))[lxxv]،وكذلك وافقهما الاشموني في عدم جواز الوقف على: (إلا كُتِب لهم) فقال: ((ليس بوقف لان لام (ليجزيهم الله) لام كي، وهي لا يبتدأ بها لا نها متعلقة بما قبلها، وقال أبو حاتم السجستاني تام، لان اللام لام قسم..... ولا نعلم احداً من أهل العربية وافق أبا حاتم في هذا القول، واجمع أهل العلم باللسان على ان ما قاله وقدره في ذلك خطأ لا يصح في لغة ولا قياس، وليست هذه لام قسم.....)) [lxxvi] ولم أجد أحدا من أهل العلم وافق السجستاني فيما ذهب إليه بل هو قول تفرد به وغلطه جمهرة من أهل العلم منهم ابن الانباري، وأبو جعفر النحاس، والداني والاشموني، لذا فإن القول الراجح ما ذهب إليه الجمهور والله اعلم.

٣- **الآية الثالثة** :

قال تعالى: (وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ) سورة يس الاية(٥٧،٥٨)

قال الداني :(({سلامٌ} على معنى: ذلكم لهم سلام. وقال أبو حاتم وابن عبد الرزاق ((سلام)) تام. جعلاه بدلاً من ((ما)) . وليس على ذلك بتام لأن العامل في قوله ((قولاً)) ما قبله، والتقدير: لهم سلام. يقول الله قولاً)) [lxxvii]

قال أبن الأنباري ((قوله : (ولهم ما يُدعَون) وقف حسن، ثم تبتدئ: (سلامُ) على معنى : ذلك سلام، ويجوز أن يرفع السلام على معنى: ولهم ما يدعون مسلَّم خالص، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون)، و(القول) ينتصب من وجهين: أحدهما. أن يكون خارجاً من السلام كأنه قال: قال قولاً، والوجه الأخر: أن يكون خارجاً من قوله : (ولهم ما يُدعَون) قولاً، أي عدة من الله، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقوف على: (يدعون).

وقال السجستاني: والوقف على قوله: (سلام) تام، وهذا خطأ لآن القول خارج مما قبله، وفي مصحف أُبي، وأبن مسعود: (سلاماً قولاً) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون))) [lxxviii]

ومن العلماء الذين خطأوا السجستاني، أبو جعفر النحاس فقال: ((والتمام عند أبي حاتم (ولهم ما يدعون سلامُ) وغلط في هذا لأن (قولاً) قد عمل فيه ما قبله، قال أبو إسحاق: أي يقول سلام قولاً، أي يُسلم الله عز وجل عليهم،

وقيل: العامل فيه (ولهم ما يدعون) أي ولهم ما يدعون عدة (وسلام) مرفوع لأنه بدل من (ما) ويجوز أن يكون نعتاً لـ(ما) على أن يكون نكرة، أي ولهم ما يدعون مسلم)) [lxxix] ، ويجوز أن تكون (ما) رفع بالابتداء و(سلام) خبر عنها، وعلى هذه الوجوه لا يوقف على (ولهم ما يدعون) [lxxx] ، وعلى قراءة أبن مسعود و(سلاماً) يكون مصدراً، وأن شئت في موضع الحال، أي ولهم ما يدعون ذا سلام أو سلامة أو مسلماً، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يدعون) [lxxxi] .

وبعد أن ذكر القرطبي الوجوه المحتملة خطأ السجستاني فقال: ((وقال السجستاني الوقف على قوله (سلام) تام وهذا خطأ لأن القول خارج عما قبله)) [lxxxii] .

والقول الراجح عند الزمخشري أن ينتصب (سلامُ) على الاختصاص فقال: ((والأوجه: أن ينتصب على الاختصاص، وهو مجازه، وقرئ (سلامُ) وهو بمعنى سلام في المعنيين)) [lxxxiii] ، وعلى قوله يكون: ((الكلام جملة مفصولة عما سبق ولا ضمير في نصب النكرة وجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي ولهم سلام .... وهذا وجه مبتكر جيد ما يدل عليه فنقول أو نقول تقديره سلام عليكم ويكون هذا نوعاً من الالتفات حيث قال تعالى لهم كذا وكذا ثم قال سبحانه سلام عليكم)) [lxxxiv] .

والذي يترجح عندي قول جمهور العلماء، وهو قول الداني ،وأبن الأنباري، والقرطبي، والزمخشري، والألوسي.

٤- **الآية الرابعة**:

قال تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) سورة سبأ الآية (١٣)

قال أبو عمرو الداني :(({آل داود شكراً} كاف.وقال أبو حاتم: ((آل داود)) وقف حسن. ثم تبتدئ ((شكراً)) بمعنى: اشكروا الله شكراً. وليس كما قال لأن المعنى: اعملوا شكراً لله فيما أنعم الله به عليكم. {الشكور} تام. وكذلك الفواصل إلى قوله {وصبارٍ شكور}))[lxxxv]

قال ابن الأنباري: (((اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) وقف حسن. وأجاز السجستاني الوقف على: (آل داود) وابتداء (شكراً) على معنى: أشكروا الله شكراً، وهذا عندي بعيد، لأن المعنى: أعملوا شكرا لله فيما أنعم به عليكم، فإذا وقفنا على: (آل داود)، وابتدأنا (شكراً)، زال هذا المعنى)) [lxxxvi]،ومن العلماء الذين وافقوا، الداني فيما ذهب إليه من أن الوقف على (آلَ داودَ شكراً) وقفاً حسناً، أبو جعفر النحاس وخطأ السجستاني فقال: (((وأعملوا آلَ داودَ) وزعم

أبو حاتم: أن هذا وقف حسن وتبتدئ (شكراً) أي أشكروا شكراً، وغلط في هذا لأن المعنى: أعملوا فيما أنعم الله عليكم شكراً، فالكلام متصل، والوقف الحسن (وأعملوا آلَ داودَ شكراً)))[lxxxvii] وعلى هذا فأن العلماء انقسموا في تحديد الوقف فذهب الداني ،وابن الأنباري على أن الوقف على (شكراً) وقف حسن، لأن الوقف الحسن هو الوقف الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من حيث اللفظ والمعنى.أما الفريق الأخر، فيرى أن الوقف على (آل داود) وقف حسن، وليس على كلمة (شكراً)، وهذا ما ذهب إليه السجستاني، فعلى قول السجستاني أن (شكراً)،: ((نصب بالمصدرية لا من معمول أعملوا كأنه قيل: أشكروا شكراً يا آل داود، ولذلك نصب يا آل داود))[lxxxviii] ، أما الأشموني فقد ردّ قول السجستاني فقال: ((وليس بوقف في أربعة أوجه إن نصب على أنه مفعول به أو مفعول لأجله أو مصدر واقع موقع الحال، أي شاكرين، أو على أنه صفه لمصدر أعملوا، أي: أعملوا عملاً شكراً، أي ذا شاكر (شكراً) كاف، على التأويلات كلها))[lxxxix] ، فمن خلال ما تقدم يتحصل لدينا ثلاثة اقوال في الوقف.

القول الأول: الوقف على (شكراً) وهو وقف حسن، وهذا ما ذهب إليه الداني، وأبن الأنباري ووافقه عليه أبو جعفر النحاس وخطأ السجستاني.

القول الثاني: الوقف على (آل داود) وهو وقف حسن، وهذا ما ذهب إليه السجستاني.

القول الثالث: الوقف على (شكراً) كافٍ، وهذا ما ذهب إليه الأشموني.

والذي يترجح عندي أن الوقف على كلمة (شكراً) وقف حسن، لأنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من حيث اللفظ والمعنى والتقدير: ((أي قلنا لهم: أعملوا شكراً على ما أنعم به عليكم في الدين والدنيا))[xc]، وهذا ما ذهب إليه الفريق الأول.وستدرك الداني على السجستاني في أكثر من موطن[xci]

٥- **الآية الخامسة** :

قال تعالى:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) سورة البقرة الآية (٢٨)

قال الداني :(وقول أبي حاتم: إن الوقف على ((فأحياكم)) والابتداء بقوله {ثم يميتكم} واحتجاجه على ذلك ليس بشيء، لأن ما بعد ذلك نسق عليه ولا يقطع منه)[xcii]وقال ابن الأنباري: ((والوقف على (تكفرون باللهِ) غير تام وهو حسن، وإنما لم نحكم عليه بالتمام، لأن قوله (وكنتم امواتاً) حال، كأنه قال:

(كيف تكفرون بالله وهذه حالكم). وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فأحياكم) تام، لأنهم إنما وُبخوا بما يعرفونه ويقرون به. وذلك أنهم كانوا يقرون بأنهم كانوا أمواتاً إذ كانوا نطفاً في أصلاب أبائهم، ثم أُحيوا من النطف، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت فقال موبخاً لهم: (كيف تكفرون بالله) أي: ويحكم كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم أبتدأ فقال : (ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) قال أبو بكر: وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه، لأنه زعم أن الله لا يوبخهم إلا على ما يعترفون به، وقد قال: (كيف تكفرون) فوبخهم بالكفر، ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار)) [xciii] ، ومن العلماء الذين خطأوا أبا حاتم السجستاني، فيما ذهب اليه ،أبو جعفر النحاس فقال: ((قال أبو حاتم: وأما قوله: (كيف تكفرون باللهِ وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم) فهذا الوقف لأن هذا مما عاينوه ورأوه، وهم لم يكونوا مؤمنين بحياة الآخرة، والرجوع إلى الله عز وجل قال تعالى: (ثم يحيكم وإليه ترجعون) فإنما وقع التوبيخ على ما هم مقرون به، ومعاينوه له، وقال أبو جعفر: هذا نص كلام أبي حاتم، وظاهر كلامه مستحسن حتى يتدبر، وذلك التمام عنده (ثم يميتكم) لأنهم مقرون بهذا، وإذا تدبرت قوله رأيت ما قاله غير لازم، لأن الله عز وجل وبخهم بكفرهم في الآية، وهم غير مقرين بالكفر، فإنما مذهبه أن (ثم يحييكم) منقطع مما قبله لأنهم لا يقرون به، والبين أن ليس كذلك لأنهم قد لزمهم الأقرار به، لأن الذي جاء بالبراهين الباهرة عليهم أن يقبلوا كماء جاء به)) [xciv] .

أما الأشموني فيرى أن الوقف على (((كيف تكفرون بالله) ليس بوقف لأن ما بعده واو الحال، فكأنه قال كيف تكفرون بالله والحال أنكم تقرون أن الله خالقكم ورازقكم)) [xcv] ،وانتصر الأشموني لقول السجستاني فقال: ((وقد خطأ أبن الأنباري أبا حاتم، واعترض عليه اعتراضاً لا يلزمه، ونقل عنه أن الوقف على قوله (فأحياكم) فأخطأ في الحكاية عنه ولم يفهم عن الرجل ما قاله، وقوله إن القوم لم يكونوا يعترفون بأنهم كفار ليس بصحيح، بل كانوا مقرين بالكفر مع ظهور البراهين والحجج ومعاينتهم إحياء الله البشر من النطف ثم أماتته أياهم (ثم يحييكم) حسن)) [xcvi] .

أما الكواشي فيرى أن الوقف على (ثم يميتكم) ((كافٍ عند انقضاء أجالكم وكفى الوقف هنا تبينها على طول مدة اللبث تحت التراب)) [xcvii] .

والذي يظهر لي أن الوقف على قوله (كيف تكفرون بالله) وقف حسن، وهذا ما ذهب إليه أبن الأنباري،والداني ، لأن الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من حيث اللفظ والمعنى

جميعاً وهذا ما تحصل من قوله (كيف تكفرون بالله) وما بعده (وكنتم أمواتاً) إذ تعلق به من حيث اللفظ والمعنى جميعاً والله أعلم

المبحث الثالث

استدراكات الداني على ابن الانباري

استدرك أبو عمرو الداني على ابن الانباري[xcviii]في أكثر من موطن من كتابه المكتفى ،وتنوعت تلك الاستدراكات إلى استدراكات نحوية وأخرى تفسيرية وعلى النحو الأتي

١- الآية الأولى :

قال تعالى (قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ) سورة أل عمران(١٥،١٦)

اختلف العلماء في محل الوقف على كلمة (النار)إلى أقوال وعلى النحو الأتي :

فهو كاف عند أبي عمرو الداني فقال :((عذاب النار) تام عند ابن الأنباري، وليس كذلك، هو كاف. إلا إذا نصب ما بعده على المدح بتقدير: أعني. وإن خفض على النعت لقوله {للذين اتقوا} لم يتم الوقف على ((النار)) ولم يكف)) [xcix]

وعند ابن الانباري تام فقال ابن الانباري (((والوقف على (النار)تام اذا نصبت (الصابرين والصادقين)على المدح ،فاذا خفضتهم على معنى :الذين اتقوا عند ربهم الصابرين و الصادقين لم يتم الوقف قبلهم ٠وفي مصحف عثمان تقوية لنصب (الصابرين)على المدح٠٠٠))[c]

وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن الوقف على النار كاف فقال ,((ومن الوقف الكافي (وقنا عذاب النار)إن جعلت (الصابرين) نعتا أو بدلا لم تقف على (النار)وان جعلته بمعنى اعني أوهم جاز الوقف على النار)) [ci]وهذا القول موافق لقول الداني ،وقال ابن السمين (لِلَّذِينَ اتقوا) ((يجوز فيه أربعةُ أوجه، أحدها: أنه متعلق بخير، ويكونُ الكلامُ قد تَمَّ هنا ويرتفعُ «جنات» على خبر مبتدأ محذوفٍ تقديرُه: هو جنات، أي: ذلك الذي هوخيرٌ مِمَّا تقدم جناتٌ،

والجملةُ بيانٌ وتفسيرٌ للخيريَّة، ومثلُه: {قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذلكم} ثم قال: {النار وَعَدَهَا الله الذين كَفَرُواْ} [الحج: ٧٣] ، ويؤيد ذلك قراءة «جنات» بكسر التاء على أنها بدل من «بخير» فهي بيانٌ للخير. والثاني: أن الجارَّ خبرٌ مقدم، و «جنات» مبتدأٌ مؤخرٌ، أو يكونُ «جناتٌ» فاعلاً بالجار قبله، وإنْ لم يعتمد عند مَنْ يرى ذلك. وعلى هذين التقديرين فالكلامُ تَمَّ عند قولِه: «من ذلكم» ، ثم ابتدأ بهذه الجملة وهي أيضاً مبيِّنةٌ ومفسرةٌ للخيرية.وأمَّا الوجهان الآخران فذكرهما مكي مع جر «جنات» ، يعني أنه لم يُجِز الوجهين، إلا إذا جَرَرْتَ «جنات» بدلاً مِنْ «بخير» . الوجه الأول: أنه متعلقٌ بأؤنبئكم. الوجه الثاني: أنه صفةٌ لخير. ولا بُدَّ من إيرادِ نصه فإنَّ فيه إشكالاً.قال رحمه الله: بعد أن ذَكَرَ أنَّ «للذين» خبرٌ مقدم و «جناتٌ» مبتدأ «ويجوزُ الخفضُ في» جنات «على البدلِ من» بخير «على أن تَجْعَلَ اللام في» للذين «متعلقةً بأؤنبئكم، أو تجعلها صفةً لخير ٠٠٠)) [cii]والذي يظهر لي ان هذه الاقوال مقبولة ولا عبرة بتخطئة الداني ابن الانباري لان الكلام يقتضي أكثر من معنى وهذا ما ذهب اليه البغوي[ciii]وابن عادل[civ].

٢- الآية الثانية :

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} [هود:(٢٥)

قال الداني :((قرأ {ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين} بكسر الهمزة أو بفتحها لم يقف على ((إلى قومه)) لأن كسرها بتقدير: فقال إني. فهي محكية بعد القول. وفتحها بتقدير: بأني فهي مفعول ((أرسلنا)) . وقال ابن الأنباري من كسرها ابتدأ بها، ووقف على ((قومه)) . وليس كما قال، لأنها في كلا الوجهين متعلقة بالإرسال. ورؤوس الآي كافية بعد.)) [cv]اخْتلفُوا فى كسر الْألف وَفتحهَا من قَوْله {وَلَقَد أرسلنَا نوحًا إِلَى قومه إِنِّي لكم نَذِير مُبين} فَقَرَأ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو والكسائى {إِنِّي لكم} بِفَتْح الْألف ،وَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَعَاصِم وَحَمْزَة {إِنِّي لكم} بِكَسْر الْألف[cvi] وحجة من قرأ بالفتح أي أرسلنَا نوحًا إِلَى قومه بالإنذار أَن لَا تعبدوا إِلَّا الله أي أرسلنَا بِهَذَا الْأَمر ومن قرأ، بِالْكَسْرِ الْمَعْنى قَالَ لَهُم إِنِّي لكم نَذِير وحجتهم قَوْله {قَالَ يَا قوم إِنِّي لكم نَذِير مُبين أَن اعبدوا الله} لما أظهر القَوْل هَا هُنَا كَانَ إضماره هُنَاكَ أولى لِأَن الْقِصَّة وَاحِدَة {وَمَا نرَاك اتبعك إِلَّا الَّذين هم أراذلنا بَادِي الرَّأْي}[cvii]ويرى أبو جعفر النحاس(أن الوقف على (قومه)قطع كاف على قرأ نافع وعاصم بالكسر ،فعلى أن يكون (ألا تعبدوا)متعلقا بما بعده (أن)فان جعلته متعلقا ب (أرسلنا) لم تقف

على (إلى قومه)وكذا إن قرأت بقراءة أبي عمرو والكسائي بالفتح بمعنى أرسلنا نوحا باني لكم نذير مبين وتجعل (ألا تعبدوا)بدلا من (إني لكم نذير)وان شئت قدرته بمعنى نذير بالا تعبدوا إلا الله وكان هذا صالحا من الوقف)[cviii]وهذا القول موافق لقول الداني إذ منع الوقف على (قومه) على كلا القراءتين والذي يترجح عندي قول الداني وقول أبو جعفر النحاس والله اعلم

٣- الآية الثالثة :

قوله تعالى: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) سورة القمر (٦)

قال الداني ((فتول عنهم} تام، وقال ابن الأنباري: غير تام. وليس كما قال، لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف ((يخرجون)) . والمعنى عندهم على [التقديم و التأخير، والتقدير: يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع، فإذا كان كذلك فالتمام: {فتول عنهم} لأن الظرف لا يتعلق بشيء))[cix]قال ابن الانباري (((فتول عنهم)وقف غير تام))[cx]واكثر علماء التفسير على ان الوقف على قوله (فتول عنهم)وقف تام ،قال ابن عطية ((فتول عنهم " أي لا تذهب نفسك عليهم حسرات وتم القول في قوله " عنهم " ثم ابتدأ وعيدهم والعامل في " يوم " قوله " يخرجون " و " خشعا " حال من الضمير في " يخرجون " وتصرف الفعل يقتضي تقدم الحال قال المهدوي ويجوز ان يكون حالا من الضمير في " عنهم "))[cxi]

وهذا قول الزجاج أيضا[cxii]،والقيسي في تفسيره[cxiii]،وابن الجوزي[cxiv]،والبغوي[cxv]،والثعالبي[cxvi]والذي يترجح عندي قول الجمهور والله اعلم

٤- الآية الرابعة :

قال تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً

حَكِيماً)سورة النساء (٢٤)قال الداني((قال ابن الأنباري {غفوراً رحيماً} تام. وليس كذلك لأن قوله {والمحصنات} نسق على أول الآية. والمعنى: والمحصنات ذوات الأزواج إلا أن يسبين.)) [cxvii]وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن الوقف على (غفورا رحيما)تام[cxviii]وبهذا يكون النحاس موافقا لما ذهب إليه ابن الانباري من أن الوقف على (غفورا رحيما)تام لان الوقف التام((هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وذلك عند تمام القصص وانقضائهن، وأكثر ما يكون موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي)) [cxix]وهذا ما تحصل من (غفورا رحيما)اذ لم يتعلق بما بعده أي بقوله (والمحصنات)وهذا ما ذهب إليه ابن الانباري ،والنحاس وخالفهما الداني إذ لا عبرة بقول الداني مع قول ابن الانباري ،وأبو جعفر النحاس والله اعلم.

٥- الآية الخامسة :

قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ *الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)سورة العنكبوت (٥٩)

قال الداني ((أجر العاملين} تام عند ابن الأنباري. وليس كذلك من حيث لم يأت لـ {الذين صبروا} خبرٌ بعد)) [cxx]ويرى ابن الانباري أن الوقف على (العاملين)تام[cxxi]ويرى النحاس أن (العاملين)ليس بوقف لان (صبروا)نعت ل(العاملين)والوقف (وعلى ربهم يتوكلون) [cxxii]وهذا ما ذهب إليه الداني والذي يظهر لي والله اعلم أن الراجح ما ذهب إليه الداني ،والنحاس.

المبحث الرابع

استدراكات الداني علي سابقيه

استدرك الداني على الاخفش ،والفراء ،ونافع ،وأبو جعفر النحاس ،وعلى النحو الأتي

١. **استدراكات الداني على الاخفش** :

١- الآية الأولى:

قال تعالى :(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) سورة العنكبوت الآية (٤١)

قال الداني ((وقال الأخفش النحوي {كمثل العنكبوت} تام، ثم قص قصتها فقال: {اتخذت بيتاً} ، وليس كما قال لأنه إنما قصد بالتشبيه بيتها الذي تعمله من غزلها إذ كان لا يقيها من شيء كالآلهة التي لا تضر ولا تنفع. و {اتخذت} فعل ماض في موضع الحال فلا يفصل مما قبله)) [cxxiii]وخطأ ابن الانباري الاخفش فقال ((وقال الاخفش (كمثل العنكبوت)وقف تام ،ثم قص قصتها فقال (اتخذت بيتا) وهذا غلط لان (اتخذت)صلة العنكبوت ،كأنه قال :كمثل التي اتخذت بيتا ،فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول ، ٠٠٠)) [cxxiv]وقال الفراء (وهذا مثل ضربه الله لِمن اتخذ من دون الله وَلِيًّا أَنَّهُ لا ينفعه ولا يضره، كما أن بيت العنكبوتِ لا يقيها حرًّا ولا بردًا) [cxxv]فلا يحسن الوقف على العنكبوت ،لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شي ،فشبهت الإلهة التي لا تضر ولا تنفع به[cxxvi]وقال النحاس ((قال ابو حاتم الوقف على (اتخذت بيتا)وحتج بان التشبيه ببيت العنكبوت التي تتخذه من غزلها ،لأنه واه لا يقي من حر ولا برد ولا شمس ولا سموم ولا حرور ،وزعم أن (اتخذت بيتا)في محل الحال ،قال أبو جعفر :أما أن يكون (اتخذت)حالا فخطأ ،لان الفعل الماضي محال أن يكون حالا ،وقد انقطع ومضى ،وأكثر الكوفيين يقولون (العنكبوت)ليس بوقف واعتلوا بان اتخذت صلة ل(العنكبوت)أي كمثل العنكبوت التي اتخذت بيتا ٠قال أبو جعفر : ليس العنكبوت من الأسماء الموصولة ولا التي مما يحذف)) [cxxvii]

يتحصل لنا مما سبق ان الداني ،وابن الانباري ،والنحاس منعوا الوقف على قوله (العنكبوت) وقال الشوكاني (((العنكبوت اتخذت بيتا) فإن بيتها لا يغني عنها شيئا لا في حر ولا قر ولا مطر كذلك ما اتخذوه وليا من دون الله فإنه لا ينفعهم بوجه من وجوه النفع ولا يغني عنهم شيئا هو مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا يحسن الوقف على العنكبوت لأنه لما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء شبهت الآلهة التي لا تنفع ولا تضر به وقد جوز الوقف على العنكبوت الأخفش وغلطه ابن الأنباري قال لأن اتخذت صلة للعنكبوت كأنه قال كمثل العنكبوت التي اتخذت بيتا فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول)) [cxxviii] وقال الآلوسي ((إتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت بيان

لصفة العنكبوت التي يدور عليها أمر التشبيه والجملة على ما نقل عن الاخفش من لزوم الوقف على العنكبوت مستأنفة لذلك وإن أوهن البيوت الخ في موضع الحال من فاعل اتخذت المستكن فيه وجوز كونه في موضع الحال من مفعوله بناء على جواز مجيء الحال من النكرة وعلى الوجهين وضع المظهر موضع الضمير الراجع الى ذي الحال والجملة من تتمة الوصف واللام في البيوت للاستغراق والمعنى مثل المتخذين لهم من دون الله تعالى أولياء في اتخاذهم اياهم كمثل العنكبوت وذلك أنها اتخذت لها بيتا والحال أن أوهن كل البيوت وأضعفها بيتها وهؤلاء اتخذوا لهم من دون الله تعالى أولياء والحال أن أوهن كل الأولياء وأضعفها أولياؤهم وإن شئت فقل : إنها اتخذت بيتا في غاية الضعف وهؤلاء اتخذوا إلها أو متكلا في غاية الضعف فهم مشتركان في اتخاذ ما هو في غاية الضعف في بابه ويجوز ان تكون جملة اتخذت حالا من العنكبوت بتقدير قد أو بدونها أو صفة لها لأن أل فيه للجنس وقد جوزوا الوجهين في الجمل الواقعة بعد المعرف بأل الجنسية نحو قوله تعالى : كمثل الحمار يحمل أسفارا وعن الفراء ان الجملة صلة لموصول محذوف وقع صفة العنكبوت أي التي اتخذت وخرج الآية التي ذكرناها على هذا واختار حذف الموصول في مثله ابن در ستويع وعليه لا يوقف على العنكبوت وانت تعلم أن كون الجملة صفة أظهر والمعنى حينئذ مثل المشرك الذي عبد الوثن بالقياس الى الموحد الذي عبد الله تعالى كمثل عنكبوت اتخذت بيتا بالاضافة إلى رجل بنى بيتا بآجر وجص أو نحته من صخر وكما أن أوهن البيوت إذا اسقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك أضعف الأديان إذا استقريتها دنيا دينا عبادة الاوثان وهو وجه حسن ذكره الزمخشري في الآية وقد اعتبر فيه تفريق التشبيه والغرض إبراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير توهيم أمر أحدهما وادماج توطيد الآخر وعليه يجوز أن يكون قوله تعالى : وإن أوهن البيوت جملة حالية لأنه من تتمة التشبيه وإن يكون اعتراضية لأنه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد إلى هذا المعنى وإلى كونه جملة))[cxxix]يتبين لنا أن ما ذهب أليه الداني ومن وافقه من أهل العلم هو القول الراجح والله اعلم.

٢- الآية الثانية:

قال تعالى (حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)سورة النساء الآية (١٨)

قال الداني ((قال الأخفش والدينوري {إني تبت الآن} تمام، وليس كذلك [لأن {والذين يموتون} معطوف على ما قبله. وقال الدينوري ونافع

{وهم كفار} تام. وليس كذلك لأن] ((أولئك)) إشارة إلى المذكورين قبل.)) (cxxx)

ويرى ابن الانباري (ان الوقف على (تبت الآن)وقف غير تام ،لان قوله (ولا الذين يموتون)نسق على (الذين)،كانه قال :(وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون)والتمام (عذابا اليما) (cxxxi) وهذا القول موافق لقول الداني ،وهو قول أبو جعفر النحاس أيضا إذ غلط الاخفش بعد ان ذكر قوله فقال((قال أبو جعفر وهذا غلط بين لان (ولا الذين يموتون)معطوف على ما قبله فلا يتم الكلام حتى ياتي بالمعطوف ،ولا سيما في المخفوض لان التقدير في العربية :وليس التوبة للذين يعملون السيئات ولا للذين يموتون وهم كفار والتمام (عذابا اليما))) (cxxxii)

وقال الشوكاني ((حتى حرف ابتداء والجملة المذكورة بعدها غاية لما قبلها وحضور الموت حضور علاماته وبلوغ المريض إلى حالة السياق ومصيره مغلوبا على نفسه مشغولا بخروجها من بدنه وهو وقت الغرغرة المذكورة في الحديث السابق وهي بلوغ روحه حلقومه قاله الهروي وقوله) قال إني تبت الآن (أي وقت حضور الموت قوله) ولا الذين يموتون وهم كفار (معطوف على الموصول في قوله) للذين يعملون السيئات (أي ليس التوبة لأولئك ولا للذين يموتون وهم كفار مع أنه لا توبة لهم رأسا وإنما ذكروا مبالغة في بيان عدم قبول توبة من حضرهم الموت وأن وجودها كعدمها)) (cxxxiii)

قال أبو جعفر:(الآية مشكلة والإعراب يبيّن معناها فقوله جلّ وعزّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ عطف على الذين يعملون السيئات. وفي معناه ثلاثة أقوال: فأكثر الناس على أن معنى السيئات هاهنا لما دون الكفر أي ليست التوبة لمن عمل دون الكفر من السيئات ثم تاب عند الموت ولا لمن مات كافرا فتاب يوم القيامة، ويجوز أن يكون معنى «ولا الذين يموتون» ولا الذين يقاربون الموت، وقيل: الذين يعملون السيئات الكفار وغيرهم ثم خصّ الكفار كما قال جلّ وعزّ فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ [الرّحمن: ٦٨] وقول ثالث يكون الذين يعملون السيئات الكفار فيكون المعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون وهم كفار)(cxxxiv) والذي يترجح عندي قول الداني ،وابن الانباري ،والنحاس ،ومن وافقهما من أهل العلم ولا عبرة بقول الأخفش.

٣- الآية الثالثة :

قال الداني :((قال الفراء: اللام في قوله عز وجل {لإيلاف} متعلقة بفعل مضمر، والتقدير: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة

رب هذا البيت. والمعنى عند الخليل وسيبويه: ليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش، أي: ليجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة واعترافاً بها. فاللام متعلقة بقول {فليعبدوا} .وقال الأخفش: اللام متعلقة بآخر الفيل، والمعنى عنده: فعل بهم ذلك ليؤلف قريشاً. وهذا خطأ بين، وذلك أن لو كان كما قال لكان ((لإيلاف قريش)) بعض آيات ((ألم تر)) وفي إجماع المسلمين على الفصل بينهما، وأنهما سورتان دليل على خطئه. والوقف على {والصيف} كاف على قول الفراء، ولا تمام دون آخرها.)) [cxxxv]

سبب اختلاف العلماء اللام في الآية :

قال الزجاج :((وهذه اللام قال النحويون فيها ثلاثة أوجه، قيل هي موصولة بما قبلها، المعنى فجعلهم كعصف مأكول لإلف قريش.أي أهلك اللّه أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قَد ألفُوا من رحلة الشتاء والصيف.وقال قوم: هذه لام التعجب فكان المعنى اعجبوا لإيلاف قريش.وقال النحويون الذين ترتضى عربيتهم: هذه اللام معناها متصل بما بعد فليعبدوا، والمعنى فليعبد هؤلاء ربَّ هذا البيت لِإِلْفِهِمْ رحلة الشتاء والصيف.)) [cxxxvi]

وخطأ النحاس الأخفش فقال((مذهب الأخفش أن المعنى فعل بهم ذلك ليؤلف قريشا.وهذا القول الخطأ فيه بين، ولو كان كما قال لكانت لإيلاف بعض آيات «الم تر» وفي إجماع المسلمين على الفصل بينهما ما يدلّ على غير ما قال، وأيضا فلو كان كما قال لم يكن آخر السورة تماما، وهذا غير موجود في شيء من السور، وقيل في الكلام حذف والمعنى أعجبوا لإيلاف قريش. رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. وتركهم عبادة رب هذا البيت وهذا أعني الحذف مذهب الفراء ، ويحتجّ له بأن العرب تقول: لله أبوك فيكون في اللام معنى التعجب وأصبح من هذين القولين، وهو قول الخليل بن أحمد، أن المعنى لأن يؤلف الله قريشا إيلافا.)) [cxxxvii]وكذلك خطئه ابن الانباري[cxxxviii]وأبو جعفر النحاس[cxxxix]والقول الراجح ما ذهب إليه الداني ومن وافقه من أهل العلم ولا عبرة بقول الاخفش مع إجماع العلماء قال القيسي ((لإيلاف اللام متعلقة عند الأخفش بقوله فجعلهم كعصف أي فعل بهم ذلك لتأتلف قريش وفيه بعد لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على أخر ألم تر وقيل اللام متعلقة بفعل مضمر تقديره أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وهو مذهب الفراء وقال الخليل اللام متعلقة بقوله فليعبدوا كأنه قال لأن ألف الله قريشا ايلافا فليعبدوا رب هذا البيت)) [cxl]

٢. استدراكات الداني على نافع :

١- الآية الأولى :

قال تعالى :(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) سورة البقرة الآية (١٨٠)

قال الداني :((وقال نافع ومحمد بن عيسى الأصبهاني والدينوري: {إن ترك خيراً} تام. وليس كذلك، لأن ((الوصية)) متعلقة بقوله: ((كتب)) . والمعنى: فرض عليكم الوصية، ويجوز أن يقطع من ذلك ويرفع بالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم الوصية. ويكون المرفوع بـ ((كتب)) مضمراً، تدل عليه ((الوصية)) . والتقدير: كتب عليكم الإيصاء.. فيصح بذلك ما قالوه، والأول الاختيار)) [cxli]

اختلف العلماء في محل الوقف على (خيرا)إلى أكثر من قول ،فذهب نافع ،والاصبهاني ،والدينوري الوقف على (خيرا)تام ،ومنع الداني هذا القول وحجته في ذلك أن الوصية متعلقة بقوله (كتب) وزعم الأخفش أن التقدير: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً فالوصية، فالفاء المحذوفة جواب الشرط. [cxlii]((وقال مكي: فعلى هذا يقف على (خيراً) ويبتدئ بها؛ لأنها مرفوعة بالابتداء. وهذا غلط؛ لأن جواب الشرط لا يبتدأ به، ولا يجوز أن نقول:"إن قام زيد فعمرو قائم"، فيقف على "إن قام زيد"وهذا كلام غير مفهوم، وما بعده غير مستغن عنه في لفظ، ولامعنى.وقال قوم:، (الوصية) مبتدأ، و (للوالدين) الخبر، ويقدر الشرط متأخراً أي الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيراً، قالوا: لأن الشرط إذا كان فعلًا ماضياً جاز تقديم الجواب عليه، فيحسن رفع (الوصية) بالابتداء.فعلى هذا يقف على (خيراً) ، وهذا من دقائق عكس الحقائق، والتفنن فيه، إنما الحقيقة أن الشرط إذا وقع متأخراً كان في التقدير مقدماً لا أنه إذا جاء مقدماً على ما هو له قدر متأخراً، وإذا كان لا يصلح أن يكون جواباً مع التأخير فكيف يكون جواباً إذا قدم؟.وإنما الوصية مفعول أقيم مقام الفاعل مرفوع بـ "كتبَ "، ولا يجوز الوقف على (خيراً) . وهل يجيز أحد: "إن قام زيد عمرو منطلق"على تقدير "عمرو منطلق إن قام زيد"؟وهذا شيء ذكره النحاس، واتبعه عليه مكي، وأي ضرورة ألجأت إلى هذا التقدير ولنا عنه مندوحة بما ذكرناه.)) [cxliii]

وذهب أبو جعفر النحاس إلى ما ذهب إليه الداني إذ خطأ ابن شاذان فيما ذهب إليه من أن الوقف على (خير ا) تام فقال :((وحكى ابن شاذان

(خيرا)وقف تام ...وهذا غلط و بين ذلك النحويون نفى قول الكسائي :المعنى كتب عليكم الوصية لأنها فعل ،وهو احد قولي الفراء ،وقوله الأخر :أن يكون كتب بمعنى قيل ،قال وكتب في كل القران معناه فرض ،قال أبو جعفر معنى القولين جميعا ليس (خيرا)التمام لان قوله(الوصية للوالدين)معناه فرض عليكم الوصية للوالدين والأقربين ،أو قيل لكم هذا)) [cxliv]وعلى هذا فان ما ذهب اليه الداني هو قول الجمهور قال القرطبي ((إِنْ تَرَكَ خَيْراً} "إن" شرط ، وفي جوابه لأبي الحسن الأخفش قولان ، قال الأخفش : التقدير فالوصية ، ثم حذفت الفاء ، كما قال الشاعر :

من يفعل الحسنات اللّه يشكرها والشر بالشر عند اللّه مثلان والجواب الأخر : أن الماضي يجوز أن يكون جوابه قبله وبعده ، فيكون التقدير الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيرا. فإن قدرت الفاء فالوصية رفع بالابتداء ، وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها بالابتداء ، وأن ترفعها على ما لم يسم فاعله ، أي كتب عليكم الوصية. ولا يصح عند جمهور النحاة أن تعمل "الوصية" في "إذا" لأنها في حكم الصلة للمصدر الذي هو الوصية وقد تقدمت ، فلا يجوز أن تعمل فيها متقدمة. ويجوز أن يكون العامل في "إذا" : "كتب" والمعنى : توجه إيجاب اللّه إليكم ومقتضى كتابه إذا حضر ، فعبر عن توجه الإيجاب بكتب لينتظم إلى هذا المعنى أنه مكتوب في الأزل. ويجوز أن يكون العامل في "إذا" الإيصاء يكون مقدرا دل على الوصية ، المعنى : كتب عليكم الإيصاء)) [cxlv]وكذلك ذهب العكبري إلى ما ذهب إليه الداني فقال :(((إن ترك خيرا) فجوابه عند الأخفش (الوصية) وتحذف الفاء، أي فالوصية للوالدين، واحتج بقول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان،فالوصية على هذا مبتدأ، و (وللوالدين) خبره، وقال غيره: جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية، كما تقول: أنت ظالم إن فعلت، ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الإيصاء لا معنى الكتب، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه، وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم، وليس بشئ (بالمعروف) في موضع نصب على الحال: أي ملتبسة بالمعروف لاجور فيها (حقا) منصوب على المصدر: أي حق ذلك حقا، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف: أي كتبا حقا أو إيصاء حقا، ويجوز في غير القرآن الرفع بمعنى ذلك حق، و (على المتقين) صفة لحق، وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف، لأن المصدر المؤكد لا يعمل، وإنما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف إذا ناب عنه كقولك: ضربا زيدا: أي اضرب.))[cxlvi]وهذا ما

ذهب إليه الزجاج أيضا[cxlvii] وابن عادل في تفسيره[cxlviii] وابن السمين في تفسيره [cxlix] ظهر لنا أن ما ذهب أليه الداني هو قول الجمهور

٢- الآية الثانية :

قال تعالى :(فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[cl]

قال الداني :((وقال نافع وأحمد بن موسى ويعقوب والأخفش ((على كل ضامر)) تام، وليس كما قالوا لأن ((يأتين)) من نعت ((ضامر)) إذ هو في تأويل جمع كأنه قال: وعلى ضمر يأتين فلا يقطع منه إلا أن يراد به الاستئناف.)) [cli]ويرى ابن الانباري أن الوقف على (كل ضامر)غير تام وذكر قول الاخفش ثم غلطه فقال (وقال الاخفش هو تام وهذا غلط لان (ياتين)صلة (كل ضامر)كأنه قال وعلى كل ضامر ياتين ٠٠٠٠٠)) [clii] اما ابو جعفر النحاس فقد ذكر الوجوه المتقدمة ثم اضاف لها وجها اخر فقال ((فالوقف على قول نافع ولاخفش واحمد بن موسى (كل ضامر)وخولفوا في هذا وممن خالفهم ابو حاتم لان (ياتين)من نعت (ضامر)ولايوقف على المنعوت دون النعت قال ابو جعفر وقد يجوز ما قالوا على الا يجعله نعتا ،ويقطعه من القول ٠٠٠٠)) [cliii]

وما ذهب اليه الداني ذهب اليه اكثر اهل العلم قال ابن السمين ((على كُلِّ ضَامِرٍ} حالاً أيضاً. ويكون «يَأْتُون» مستأنفاً يتعلَّقُ به {مِن كُلِّ فَجٍّ} أي: يَأْتُوك رِجالاً وركباناً ثم قال: يأتون من كلِّ فَج، وأنْ يتعلَّقَ بقوله: «يَأْتُون» أي: يأتون على كلِّ ضامرٍ من كلِّ فَج، و «يَأْتُون» مستأنفٌ أيضاً. ولا يجوز أن يكونَ صفةً ل «رجالاً» ول «ضامِر» لاختلافِ الموصوفِ في الإعرابِ؛ لأنَّ أحدَهما منصوبٌ والآخَرَ مجرورٌ. لو قلت «رأيتُ زيداً ومررت بعمرٍو العاقِلَيْن» على النعتِ لم يَجُزْ، بل على القطعِ. وقد جَوَّزَ ذلك الزمخشري فقال: «وقرىء» يأْتُون «صفةً للرجال والركبان» وهو مردودٌ بما ذكرتُه.)) [cliv]وقال البغوي: وإنما جمع» يَأْتِين «لمكان» كُلّ «وأراد النوق. وقرأ ابن مسعود والضحاك وابن أبي عبلة» يَأتون «تغليباً للعقلاء الذكور. وعلى هذا فيحتمل أن يكون قوله: {على كل ضامر} حالاً أيضاً، ويكون» يأتون «مستأنفاً متعلق به من كل فج أي يأتونك رجالاً وركباناً ثم قال: {يأتون من كل فج} وأن يتعلق بقوله» يأتون «أي يأتون على كل ضامر من كل فجّ، و» يأتون «مستأنف أيضاً، فلا يجوز أن يكون صفة ل» رجالاً «ولـ » ضامر «لاختلاف الموصوف في الإعراب؛ لأن أحدهما منصوب والآخر مجرور، ولو قلت: رأيت زيداً ومررت بعمرو

العاقلين. على النعت لم يجز بل على القطع. وقد جوَّز ذلك الزمخشري فقال: وقرئ» يَأْتُون «صفة للرجال والركبان وهو مردود بما ذكرنا[clv] وقال القيسي ((والظاهر في هذه الآية والخطاب - عليه أكثر المفسرين - أن هذ كله خطاب لإبراهيم، كان ومضى، أخبرنا الله به.وقيل: إن قوله تعالى: {أن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً}. . . - إلى - {والركع السجود} مخاطبة لإبراهيم، وقوله: " وأذن في الناس وما بعده، خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أعلمهم أن الحج فرض عليه، فيقف القاري على/ هذا القول، على " السجود " ويبتدئ " وأذن ".وقيل: إن قوله: {أن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً} وما بعده، خطاب للنبي عليه السلام كله، لأن القرآن عليه نزل، وهو مخاطب به، ولا يخرج عن مخاطبته إلى مخاطبة غيره إلا بتوقيف أو دليل قاطع. وأيضاً فإن " أن لا تشرك بي " خطاب لشاهد، وإبراهيم غائب، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الشاهد الحاضر في وقت نزول القرآن، فيكون المعنى: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت، فجعلنا ذلك من الدلائل على توحيد الله، وعلى أن إبراهيم كان يعبد الله وحده، فلا تشرك بي شيئاً، وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج: أي: أعلمهم أنه فرض عليهم. وقيل: أعلمهم أنك تحج الوداع ليحجوا معك فيكون الوقف على هذا التأويل " مكان البيت " ويبتدئ في مخاطبة النبي عليه السلام " أن لا تشرك " أي وعهدنا إليك ألا تشرك بي شيئاً.ومن جعله كله خطاباً لإبراهيم، وقف على {كُلِّ ضَامِرٍ} على أن يقطع " يأتين " مما قبله. قاله: نافع والأخفش ويعقوب، وغيرهم)). [clvi]واستدرك الداني على نافع في بعض المواضع[clvii]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة والتي عشناها مع استدراكات الداني على سابقيه ، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

١) أكثر استدراكات الداني كانت على أبي حاتم السجستاني وتنوعت تلك الاستدراكات فمنها كانت استدراكات نحوية، وتفسيرية ٠

٢) أظهرت الدراسة أن الحق والصواب كان مع الداني ٠

٣) أظهرت الدراسة أن علم النحو يؤثر في مواطن الوقف والابتداء، وكذلك علم التفسير إذ يترتب عليه معانٍ مختلفة، وكذلك علم القراءات يؤثر في مواطن الوقف والابتداء.

٤) أظهرت الدراسة أن علم الوقف والابتداء أحد علوم القرآن المهمة والتي يجب أن تحظى بعناية الباحثين وذلك من خلال بحث استدراكات أبن النحاس على سابقيه من العلماء.

٥) أظهرت الدراسة أن الداني استدرك على الاخفش ،والفراء ،ونافع ،والنحاس .

Conclusion

After this blessed trip that we have lived with the retraction of ALdani to its predecessors , i'd like to mention the most important results in this research .

1) The retractions of ALdani was on Abi Hatim Sijistani and this is retractions has varied into: grammatical and expositional .

2) The study showed that the rightness and correctness was with ALdani.

3) The study showed that the Linguistics affects on the points of stopping and starting , and so the science of exposition has different meanings , as well as the science of readings affecs on the the stopping and starting .

4) The study showed that the science of stopping and starting is one of the imprtant Quranic sciences which must be given an important care from the researchers through the research of retractions Ibn ALnahaas to it's predecessors of scientists .

5) The study showed that ALdani had corrected to ALakhfash, ALfarra'a, nafa'a, and ALnahaas.

الهوامش

(ض)الإتقان في علوم القرآن(٨٣/١.)

(ضض)سورة المزمل الآية (٤).

(ضضض)منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١٣).

[iv](ىض)سنن أبي داود(٥٥٠/١)، رقم (١٤٧٩).

(ى)القطع والأتناف (١٩).

(ض ى)إيضاح الوقف والابتداء (٤) .

(ضض ى)ينظر : المصدر نفسه (٤).

(ضضض ى)معجم مقاييس اللغة ٢٦٩/٢، مادة (درك) ، وينظر لسان العرب ٤١٩/١٠

(ض)أساس البلاغة ٢٥٨/٢، مادة (درك)

( )التوقيف على مهمات التعاريف (٥٦)، وينظر التعريفات (٣٤).

(ض)الإتقان في علوم القرآن ١٧٢/١.

(ضض)ينظر مفاتيح التفسير ١١٣/١.

(ضضض)ينظر : المصدر نفسه ١١٣/١.

(ىض)ينظر : المصدر نفسه ١١٤/١

(ى)ينظر : معجم مقاييس اللغة ١٣٥/٦، مادة (وقف)

(ض ى)ينظر : لسان العرب ٣٥٩/٩، مادة (وقف)

(ضض ى)المصباح المنير (٣٤٤)، مادة (وقف)

(ضضض ى)منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (٢٤)

(ض)مفاتيح التفسير ٩٥٢/٢، وينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن ٣٩/١، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (٢٤)

( )مفاتيح التفسير ٩٥٢/٢

(ض)البرهان في علوم القرآن ٤٩٥/١

(ضض)تنبيه الغافلين(١٢٨)، وينظر مفاتيح التفسير ٩٥٢/٢

(ضضض)ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٨٣/١

(ىض□□□)جمال القراء وكمال الإقراء ٥٥٣/٢ ، ٥٥٤ ، وينظر مفاتيح التفسير ٩٥٢/٢

(ى□□□)الحديث رواه مسلم ٥٩٤/٢، رقم (٨٧٠)، ومسند الإمام احمد ٢٥٦/٤، رقم (١٨٢٧٣) وقال شعيب الارنؤوط اسناده صحيح على شرط الشيخين

(ض ى□□□)ينظر : مفاتيح التفسير ٩٥٣/٢ ، وينظر القطع والأتناف (٢٨)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء(١٨)

(ضض ى□□□)قول ابن عمر ينظر في المستدرك ٩١/١ ، رقم(١٠١) وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم أعرف له علة، ولم يخرجاه، وينظر مفاتيح التفسير ٩٥٣/٢

(ضضض ى□□□)القطع والأتناف (٢٧) وينظر الإتقان في علوم القرآن ٨٣/١ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١٢)

(□ض□□□)سورة الزمر الآية (٤).

(□□□□)ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٨٣/١، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١٣)، ومفاتيح التفسير ٩٥٣/٢

(ض□□□□)ينظر المصادر السابقة

(ضض□□□□)قول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس (٣٢)

(ضضض□□□□)سورة النور الآية (٤)

(ىض□□□□)البرهان في علوم القرآن ٥٠٠/١

(ى□□□□)منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١٠)

(ض ى□□□□)ينظر القطع والأتناف(٣٢)

(ضض ى□□□□)ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٠٠/١

(ضضض ى□□□□)ينظر إيضاح الوقف والابتداء (٩١,٩٢)

(□ض□□□□)ينظر القطع والأتناف ٢٤٦,٥٧,٥٥ ٤١، هذه بعض المواضع وهي على سبيل المثال لا الحصر

(ع□)ينظر التحديد، صنعه الإتقان والتجويد (٤٤)

(ض ع□)ينظر الإتقان في علوم القرآن ٨٤/١

(ضض ع□)ينظر إيضاح الوقف والابتداء (٩١,٩٢) والبرهان في علوم القرآن ٥٠٦/١ ، ٥٠٧ ، الإتقان في علوم القرآن ٨٤/١ ، ٨٥ ، فتح الرحمن في تفسير القرآن ١/ ٤ ، ومفاتيح التفسير ٢/ ٩٥٧

(ضضض ع□)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٧،وينظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٤٢٨

(ىض ع□)الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٨٥ ،وينظر : الأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٦

(ى ع□)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٨،وينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٤٢٩، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٦

(ض ى ع□)معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/ ١٦٠٤،وينظر : شذرات الذهب – ابن العماد ٣/ ٢٧١ ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٣

(ضض ى ع□)ينظرغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٣،وينظر:معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٦

(ضضض ى ع□)ينظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٣، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٨

(□ض ع□)شذرات الذهب – ابن العماد ٣/ ٢٧١ ،وينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٧

(ع)شذرات الذهب – ابن العماد ٣/ ٢٧١ ،وينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٧

(ض ع)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٩

(ضض ع)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٩

(ضضض ع)طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٤٢٩،وينظر ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٩

(ىض ع)الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٨٦

(ى ع)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣١٩،وينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٧

(ض ى ع) ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ٢٢٧

(ضض ى ع)ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣٢٠

(ضضض ى ع)غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٥

(□ض ع)معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/ ١٦٠٥

(□ ع)سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣٢١

(ض□ ع)هو سهل بن محمد بن عثمان القاسم النحوي أبو حاتم السجستاني، أمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر ومصنفاته جليلة فاخرة، ورث عن أبيه مئة ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى أهله وكان إمام جامع البصرة ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض كتاب العين للخليل، وكتاب سيبويه، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب أبي حاتم في القراءات، مات سنة (٢٥٥) . البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة (٢٥)

(ضض□ ع)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (٢٠٠)

(ضضض□ ع)تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ١٢٦)

(ىض□ ع)تفسير البغوي – إحياء التراث(٤/ ٢٢٢)

(ى□ ع)السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(٤/ ٣٧)،

(ض ى□ ع)الجامع لأحكام القرآن(١٦/ ٢٦٢)

(ضض ى□ ع)تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥/ ١٢٦)

(ضضض ى□ ع)البحر المحيط في التفسير ت محمد معوض (٨/ ٩٠)

(□ض□ ع)الهداية إلى بلوغ النهاية(١١/ ٦٩٢٨)

(□□ ع)ينظر إيضاح الوقف والابتداء (٤٤١)

(ض□□ ع)القطع والائتناف (٤٨٧)

(ضض□□ ع)الجمل في النحو ط الرسالة ص: (٢٥٣)

(ضضض□□ ع)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (٩٠)

(ىض□□ ع)إيضاح الوقف والابتداء (٣٤٥)

(ى□□ ع)القطع والأتناف (٢٤٥)

(ض ى□□ ع)منار الهدى في بيان الوقف و الابتداء (٣٤٩)

(ضض ى□□ ع)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (١٧٥)

استدراكات الداني على سابقيه من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء)

(ضضض ى□□ ع)إيضاح الوقف والابتداء (٤٢٠).

(□ض□□ ع)القطع والأتناف (٤٣٣)، وينظر منار الهدى (٦٤٢).

(□□□ ع)ينظر تفسير الجامع لأحكام القرآن(١٥/٤٥).

(ض□□□ ع)ينظر المصدر نفسه(١٥/٤٥)

(ضض□□□ ع) تفسير الجامع لأحكام القرآن (١٥/٤٥)

(ضضض□□□ ع)تفسير الكشاف ٢٥/٤، وينظر تفسير البحر المحيط(٣٢٧/٧)

(ىض□□□ ع)روح المعاني ٣٨/٢٣، مفاتيح الغيب (٨٢/٢٦)

(ى□□□ ع)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص(١٦٩ ، ١٧٠)

(ض ى□□□ ع)إيضاح الوقف والابتداء (٤١٦).

(ضض ى□□□ ع)القطع والأتناف (٤١٨).

(ضضض ى□□□ ع)منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (٦٢٥).

(xض xxx ع) المصدر نفسه (٦٢٦).

(ذ□)تفسير القرآن العظيم(٦٣٧/٣)، وينظر زاد الميسر(٤٤٠/٦)، وفتح القدير(٤٥٠/٤).

(ض ذ□)ينظر على سبيل المثال : المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٤٠،١١٩،١٦٦،١٦٨)

(ضض ذ□)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٢٠)

(ضضض ذ□)إيضاح الوقف والابتداء (٢٤٨).

(ىض ذ□)القطع والأتناف (٥٨).

(ى ذ□)منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (٩١).

(ض ى ذ□)المصدر نفسه (٩٢).

(ضض ى ذ□)التلخيص في تفسير القرآن العظيم ٢١٣/١.

(ضضض ى ذ□)ابن الانباري الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الانباري، المقرئُ النحوي، ولد سنة (٢٧٢) وسمع في صباه باعتناء أبيه من محمد بن يونس الكد يمي، وإسماعيل القاضي، واحمد بن الهيثم البزاز، وأبي العباس ثعلب. قال أبو علي التنوخي: كان ابن الانباري يُملي من حفظه، ما أملى من دفتر قط، وقال محمد بن

377 مجلة كلية الشريعة العدد (السادس)

جعفر التميمي: ما رأينا احد أحفظ من ابن الانباري، ولا أغزر من علمِه ، ينظر سير أعلام النبلاء(٢٩/٢٥٧)، وطبقات الحنابلة(٢/٦٨)، وفيات الأعيان(٤/٣٤١)

(□ض ذ□)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (٣٨)

(ذ)إيضاح الوقف والابتداء(٢٧٨)

(ض ذ)القطع والائتناف (١٢١)

(ضض ذ)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون(٣/ ٦٥)

(ضضض ذ)ينظر تفسير البغوي التراث(١/ ٤١٩)

(ىض ذ) ينظر اللباب في علوم الكتاب(٥/ ٨٥)

(ى ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٩٨) وينظر إيضاح الوقف والابتداء(٣٥١)

(ض ى ذ)ينظر السبعة في القراءات ص:(٣٣٢)

(ضض ى ذ)حجة القراءات ص(٣٣٧)

(ضضض ى ذ)القطع والائتناف (٢٦٠)

(□ض ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٢٠٧)

(□ ذ)ايضاح الوقف والابتداء (٤٤٧)

(ض□ ذ)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٥/ ١٩٣)

(ضض□ ذ)ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٥/ ٨٦)

(ضضض□ ذ) ينظر الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٨٥)

(ىض□ ذ)ينظر زاد المسير في علم التفسير(٤/ ١٩٨)

(ى□ ذ) ينظر تفسير البغوي – إحياء التراث (٤/ ٣٢٢)

(ض ى□ ذ)ينظر تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن(٥/ ٣٣٧) ،وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ص: (٣٧٩)

(ضض ى□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٥٠)،وقول ابن الانباري ينظر في ايضاح الوقف والابتداء(٢٩٠)

(ضضض ى□ ذ) ينظر القطع والائتناف(١٤٧)

(□ض□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبـي عمـرو الـداني ص:(٨) وينظـر المكتفـى في الوقـف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٣٢)

(□□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(١٦٠)

(ض□□ ذ)ينظر إيضاح الوقف والابتداء (٤٠٩)

(ضض□□ ذ) ينظر القطع والائتناف (٣٩٨)

(ضضض□□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(١٥٩)

(ىض□□ ذ)ايضاح الوقف والابتداء (٤٠٨)

(ى□□ ذ)معاني القرآن للفراء(٢/ ٣١٧)

(ض ى□□ ذ) ينظر ايضاح الوقف والابتداء (٤٠٨)

(ضض ى□□ ذ)القطع والائتناف (٣٩٥)

(ضضض ى□□ ذ)تفسير فتح القدير ـ موافق للمطبوع(٤/ ٢٠٤)

(□ض□□ ذ)روح المعاني(٢٠/ ١٦٠)

(□□□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٤٩)

(ض□□□ ذ)ايضاح الوقف والابتداء(٢٨٩)

(ضض□□□ ذ)القطع والائتناف (١٤٦)

(ضضض□□□ ذ)تفسير فتح القدير ـ موافق للمطبوع(١/ ٤٣٩)

(ىض□□□ ذ)إعراب القرآن للنحاس(١/ ٢٠٥)

(ى□□□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص(٢٣٩)

(ض ى□□□ ذ)معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٥/ ٣٦٥)

(ضض ى□□□ ذ)إعراب القرآن للنحاس(٥/ ١٨٤)

(ضضض ى□□□ ذ)ينظر : إيضاح الوقف والابتداء(٤٨٤)

(□ض□□□ ذ) ينظر القطع والائتناف (٥٧٨)

(ع□ ذ)مشكل إعراب القرآن – القيسي(٢/ ٨٤٥) وينظر : تفسير الرازي = مفاتيح الغيـب أو التفسير الكبير(٣٢/ ٢٩٤)، شرح الرضي على الكافية (٤/ ٢٨٦)

(ض ع□ ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص:(٢٩)

(ضض ع□ ذ)ينظر معانى القرآن للأخفش(١/ ١٦٨)

(ضضض ع ذ)جمال القراء وكمال الإقراء ص: (٧٠٠)، مشكل إعراب القرآن – القيسي(١/ ١٢٠)

(ىض ع ذ)القطع والائتناف(٩١) وينظر : إعراب القرآن للنحاس(١/ ٩٣)، المقصد لتلخيص ما في المرشد: ص: (١٨)

(ى ع ذ)الجامع لأحكام القرآن(٢/ ٢٥٨)

(ض ى ع ذ)إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات(١/ ٧٩)

(ضض ى ع ذ)ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٤٩)

(ضضض ى ع ذ)ينظر : اللباب في علوم الكتاب(٣/ ٢٣٣)

(ض ع ذ)ينظر : المصون في علوم الكتاب المكنون(٢/ ٢٦٢)

(ع ذ)سورة الحج الآية (٢٧)

(ض ع ذ)المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (١٣٨)

(ضض ع ذ)ايضاح الوقف والابتداء(٣٨٧)

(ضضض ع ذ)القطع والائتناف (٣٤٤)

(ىض ع ذ)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون(٨/ ٢٦٦)،وينظر :السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(٢/ ٥٤٩)

(ى ع ذ)اللباب في علوم الكتاب(١٤/ ٧٣)

(ض ى ع ذ)الهداية الى بلوغ النهاية(٧/ ٤٨٧٦)

(ضض ى ع ذ) ينظر المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص: (٢٠)(٢٤)(١١٣).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار مكتبة الهلال.

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة،المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروتالطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

٣. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٨).
٤. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب (١٩٨٨).
٥. الأعلام،المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٦. إملاء ما من به الرحمن، العكبري، المكتبة العلمية، تحقيق إبراهيم عطوه عوض.
٧. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، للإمام أبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري ت (٣٢٨) تحقيق أحمد فهدلي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (٢٠١٠).
٨. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت (١٤٠٧)، الطبعة الأولى تحقيق محمد المصري.
٩. التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان الداني، حققه د.غانم قدوري حمد، مطبعة دار الحكمة، بغداد.
١٠. تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)تحقيق: طارق فتحي السيد،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
١١. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، (٢٠٠١) الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض.
١٢. تفسير البيضاوي، للبيضاوي، دار الفكر، بيروت.
١٣. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء بن كثير، تحقيق محمود حسن، دار الفكر، الطبعة الجديدة (١٩٩٤).

١٥. التلخيص في تفسير القرآن العظيم، موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي المعروف بالكواشي ت(٦٨٠)، تحقيق الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨).
١٦. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من خطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبو حسن علي بن محمد الصفاقسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة الأولى (١٩٨٦).
١٧. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى (١٤١٠) تحقيق د.محمد رضوان الداية.
١٨. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت(٦٧١)، دار إحياء التراث العربي، عتنى به الشيخ هشام سمير البخاري، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢).
١٩. جمال القراء وكمال الأقواء، علم الدين السنحاوي، مكتبة التراث بمكة المكرمة.
٢٠. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، الطبعة الخامسة (١٩٩٥)، تحقيق د.فخر الدين قباوة.
٢١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن،المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢٢. الحجة في القراءات السبع، لأبن خالويه، دار الشروق، بيروت الطبعة الرابعة (١٤٠١) تحقيق د.عبد الله العال سالم مكرم.
٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط،الناشر: دار القلم، دمشق
٢٤. روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٠٤).

٢٦. السبعة في القراءات، لأبن مجاهد، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٠)، تحقيق د.شوقي ضيف.
٢٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مجموعة محققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
٢٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب،المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)حققه: محمود الأرناؤوط،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٢٩. شرح الرضي على الكافية،تأليف:رضي الدين الأستراباذي،طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية،جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ ه - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس
٣٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٣١. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
٣٢. غاية النهاية في طبقات القراء،المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)الناشر: مكتبة ابن تيمية،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر
٣٣. فتح الرحمن في تفسير القرآن، للإمام القاضي مجيد الدين بن محمد العُليمي المقدسي، دار النوادر، الطبعة الثانية (٢٠١١).
٣٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٩٩٤).
٣٥. القطع الأتناف أو الوقف والابتداء، أبي جعفر أحمد بن محمد بن أسماعيل النحاس ت (٣٣٨) تحقيق أحمد فريد المريري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (٢٠٠٢).

٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عبد الرزاق المهدي.
٣٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الجبلي، دار الكبت العلمية، بيروت (١٩٩٨)، الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معرض.
٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.
٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٤٠. المستدرك في الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٩٩٠)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
٤١. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة القاهرة.
٤٢. مشكل إعراب القرآن،المؤلف: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية، ١٤٠٥،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٤٣. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.
٤٤. معاني القرآن،أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،الطبعة: الأولى
٤٥. معانى القرآن ، الأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٤٦. معاني القرآن وإعرابه،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)الناشر: عالم الكتب – بيروت،الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي،المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)المحقق : عبد الرزاق المهدي،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٤٨. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
٤٩. معجم مقاييس اللغة، أبو حسن بن أحمد بن فارس بس زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة (١٩٧٩).
٥٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م
٥١. مفاتيح التفسير، معجم شامل لما يهم المفسر معرفتهُ من أصول التفسير وقواعدهِ ومصطلحاته ومهماته، للدكتور أحمد سعد الخطيب. دار التدمرية، الطبعة الأولى (٢٠١٠).
٥٢. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٠) الطبعة الأولى.
٥٣. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء،المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)الناشر: دار المصحف،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥٤. المكتفى في الوقف والابتدا المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ،لناشر: دار عمارالطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٥٥. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم الأشموني، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، علق عليه شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (٢٠٠٧).
٥٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٥٧. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، المحقق إحسان عباس، دار صادر بيروت.